
علامات
الساعة الكبرى
أبي المنذر خليل بن إبراهيم أمين
مصدر هذه المادة :
الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com
دار ابن الأثير

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.. فهذه رسالة مختصرة للتذكرة بما سيكون قبيل الساعة من علامات بينات واضحات مؤذنة بخراب هذا الكون وذهاب الدنيا، آثرت فيها اختصار الأدلة بما يناسب المقام وحرصت على انتقاء الصحيح والحسن من الأحاديث قدر المستطاع.

وهذه العلامات مع كونها دعوة لتعميق الإيمان بالله واليوم الآخر والتصديق بما أخبر به المعصوم ﷺ فهي كذلك صارخ نذير للاستعداد لما بعد الموت بالتزود من الصالحات فقد ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ**﴾ وإذا كان الكثير منا في ظل ملهيات الحياة ومغرياتها قل ما يتذاكرون هذه العلامات وكأنها لن تكون، فالحق الذي لا مرية فيه أن هذه العلامات ستخرج لا محالة ﴿**وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ**﴾

وكتبه الفقير إلى رحمة ربه

خليل بن إبراهيم أمين

المهدي

يظهر في آخر الزمان، عند إدبار الدنيا وإقبال الآخرة، وهو أول العلامات الكبرى للساعة، التي إذا ظهر أولها تتابعت بقيتها كتتابع الخرز في العقد إذا انفرط.

(١) فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحًا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعًا، أو ثمانيًا يعني حججًا**»[١].

(٢) وقال رسول الله ﷺ: «**المهدي آل البيت يصلحه الله في ليلة**»[٢].

(٣) وقال رسول الله ﷺ: «**المهدي مني أجلي الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما مُلئت جورًا وظلمًا، يملك سبع سنين**»[٣].

(٤) وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: «**المهدي من عترتي من ولد فاطمة**»[٤].

---

(١) السلسلة الصحيحة للألباني (١/٧).
(٢) صحيح الجامع الصغير للألباني: (٦٦١١).
(٣) أبو داود / ك ا لمهدي: (٤٢٨٥).
(٤) صحيح الجامع (٦٦١٠).

ما يعضد هذه الأدلة من الصحيحين:

(٥) أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:«**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم**»[1] .

(٦) وعنه ﷺ قال: «**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة**» قال: «**فينزل عيسى بن مريم ص فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول**: «**لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله لهذه الأمة**»[2] .

قال ابن كثير: «في زمانه تكون الثمار كثيرة، والزروع غزيرة، والمال وافر، و السلطان قاهر والدين قائم، والعدو راغم والخير في أيامه دائم»[3] .

(٧) وعنه ﷺ: «**أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطًا وعدلا كما مُلئت جورًا وظلمًا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحًا**» فقال له رجلٌ ما صحاحًا؟ قال: «**بالسوية بين الناس**».

قال: «**ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر مناديًا فينادي فيقول: من له في ماله حاجة؟ فما يقوم من**

(١) متفق عليه .
(٢) صحيح مسلم/ ك الإيمان (١٥٦).
(٣) الفتن والملاحم: (١/٣١).

الناس إلا رجل» فيقول: ائت السّدّان، يعني الخازن، فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا فيقول له: أحُث، حتى إذا جعله في حجره وأبرزه، ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفسًا، أو عجز عني ما وسعهم؟ قال: «**فيردّه فلا يُقبل منه. فيقال له: إنا لا نأخذ شيئًا أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده**» أو قال: «**ثم لا خير في الحياة بعده**»(١).

الدّجّال صفته، مكان خروجه، مُدة مُكثه:

من أعظم الفتن وأشدها على الناس، وما ذلك إلا لما معه من الخوارق العظيمة والفتن الشديدة التي يتحير فيها أصحاب العقول الرشيدة.

صفته:

(٨) قال رسول الله ﷺ: «**بينا أنا نائم أطوف بالبيت**» وذكر فيه أنه رأى الدجال فقال: «**فإذا رجل جسيم، أحمر جعد الرأس،أعور العين، كأن عينه عنبة طافئة** »(٢).

وإعورار عينه اليمنى سمة بادية عليه فقد تواترت الروايات الصحيحة بذلك.

(٩) وعنه ﷺ أنه قال: «**إن المسيح الدجال رجل قصير، أفجع، جعد أعور مطموس العين، ليس بنائتة ولا حجراء، فإن**

---

(١) مسند أحمد: (١٠٩٣٣).

(٢) متفق عليه.

ألبس عليكم، فاعلموا أن ربكم ليس بأعور»[١].

(١٠) وعن أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**وإن بين عينيه مكتوب كافر**»[٢].

وعند مسلم: «**ثم تهجاها (ك ف ر) يقرؤه كل مسلم**»[٣].

(١١) وفي حديث الجساسة وهو حديث تميم الداري الذي روته فاطمة بنت قيس تُحدث به عن رسول الله ﷺ أنه قال: «.. **فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم! إنسان رأيناه قط خلقًا وأشده وثاقًا، مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا: ويلك ما أنت؟.. (قال).. إني أنا المسيح**» أي الدجال [٤].

مكان خروجه:

(١٢) قال رسول الله ﷺ: «**الدجال يخرج من أرض بالمشرق، يقال لها خراسان**»[٥].

(١٣) وعنه ﷺ أنه قال: «**يخرج من يهودية أصبهان، معه سبعون ألفًا من اليهود عليهم التيجان**»[٦].

---

(١) رواه أبي داود وأحمد.

(٢) متفق عليه.

(٣) صحيح مسلم (ك الفتن: ٢٩٣٣).

(٤) صحيح مسلم (ك الفتن: ٢٩٤٢).

(٥) الترمذي ك الفتن (١٢٦٣).

(٦) أحمد: (١٢٨٦٥).

مدة مكثة في الأرض:

(١٤) سأل الصحابة الرسول ﷺ: قالوا: يا رسول الله! وما لبثه في الأرض قال: «**أربعون يومًا: يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم**» قالوا: .. قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: «**كالغيث إذا استدبرته الريح**»[١] .

مكة والمدينة لا يدخلها الدّجال:

(١٥) جاء في تمام حديث الجساسة أن الدجال قال: «**فأخرج فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان عليّ كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة منهما، استقبلني ملك بيده السيف صلدًا يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها**»[٢] .

(١٦) وفي رواية قال: «**وإنه يمكث في الأرض أربعين صباحًا، يبلغ فيها كل منهل، ولا يقرب أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الطور، ومسجد الأقصى**»[٣] .

وقد تباينت أقوال الصحابة رضي الله عنهم في ابن صيّاد هل هو المسيح الدجال، أم غيره والله أعلم بالصواب.

شدة فتنة الدجال والوقاية منها:

---

(١) صحيح مسلم / ك الفتن (٢٩٣٧).

(٢) صحيح مسلم/ ك الفتن (٢٩٤٢).

(٣) مجمع الزوائد: (٧/٣٤٣).

(١٧) «**ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أكبر من فتنة الدجال**»[١] .

(١٨) و«**ما كانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة أكبر من فتنة الدجال**»[٢] .

(١٩) ولقد ذكرنا رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع (قال الراوي): «**حتى ظنناه في طائفة النخل**»[٣] . وذلك لما يكون معه من الفتن الشديدة فمنها:

(٢٠) قال رسول الله ﷺ: «.. **معه جنة ونار، فناره جنة وجنته نار**»[٤] .

(٢١) وعنه ﷺ قال: «.. **معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماءٌ أبيض، والآخر رأى العين نار تأجج فإما أدركن أحد، فليأت النهر، الذي يراه نارًا وليغمض، ثم ليطأطئ رأسه، فيشرب منه، فإنه ماء بارد**»[٥] .

(٢٢) ولمسلم أيضًا من حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه في ذكر الدجال أن رسول الله ﷺ قال: «.. **فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر،**

(١) أحمد (١٥٦٧٤).
(٢) أحمد (١٣٥٩٨).
(٣) صحيح مسلم/ ك الفتن (٢٩٣٧).
(٤) صحيح مسلم/ ك الفتن (١٠٤/ ٢٩٣٤).
(٥) صحيح مسلم/ ك الفتن (١٠٥/ ٢٩٣٤).

والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرًا وأسبغه ضروعًا وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم، فيردون عليه قول، فينصرف عنهم فيصبحون، ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة، فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل (أي: ذكور النحل) ثم يدعو رجلاً ممتلئًا شبابًا، فيضر به بالسيف، فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه، فيقبل ويتهلل وجهه يضحك..» (١).

(٢٣) وعند البخاري من رواية أبي سعيد مرفوعًا أن هذا الرجل الذي يقتله الدجال: «**من خيار الناس، أو خير الناس، يخرج إلى الدجال من مدينة رسول الله ﷺ فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته، هل تشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه فيقول (أي: الرجل) والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه**»(٢).

وفي لفظ يقول الرجل للدجال: «**أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه**».

(٢٤) وعنه ﷺ قال: «**إن من فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك، وأمك، أتشهد أني ربك؟ فيقول نعم فيتمثل له شيطانًا في صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بني! اتبعه فإنه ربكم**»(٣)

---

(١) صحيح مسلم (ك الفتن (٢٩٣٧).
(٢) صحيح البخاري/ ك الفتن (٧١٣٢).
(٣) صحيح الجامع الصغير للألباني (٧٧٥٢).

أتباعه: يتبع الدجال الكثير من الدهماء ومن النساء ومن اليهود والعجم.

(٢٥) فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا عليهم الطيالسة**»[١].

(٢٦) وعند أحمد مرفوعًا: «**سبعون ألفًا من اليهود عليهم التيجان**»[٢].

(٢٧) وعنه ﷺ قال: «**ينزل الدجال في هذه السبخة بمرقناة، فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطًا مخافة أن تخرج إليه**»[٣].

الوقاية من فتنة الدجال:

(٢٨) ١- التعوذ بالله من فتنة الدجال وخاصة في التشهد الأخير من الصلاة [٤].

(٢٩) ٢- «**من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عُصم من الدّجّال**»[٥].

(٣٠) ٣- الفرار من الدجال والابتعاد عنه فقد قال ﷺ: «**من**

(١) صحيح مسلم كتاب الفتن (٢٩٤٤).
(٢) أحمد (١٢٨٦٥).
(٣) أحمد: (٥٠٩٩).
(٤) والحديث متفق عليه.
(٥) صحيح مسلم / ك صلاة المسافر (١٣٤٢).

سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث من الشبهات»[1] .

(١) أبو داود / الملاحم (٣٧٦٢).

نزول عيسى عليه السلام

في الوقت الذي تجتمع فيه الطائفة المؤمنة لقتال الدجال، ينزل عيسى عليه السلام، في وقت إقامة الصلاة فيصلي خلف إمام المسلمين ثم يقتل الدجال.

(٣١) قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ**﴾ [الزخرف: ٥٧] إلى قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ**﴾ [الز خرف: ٦١].

قال أهل التفسير: أي: «نزول عيسى عليه السلام، قبل يوم القيامة علامة على قُرب الساعة»[(١)] .

(٣٢) وقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ا بن مريم حكمًا عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها**..»[(٢)] .

(٣٣) وعنه ﷺ أنه قال: «**كيف أنتم إذا أنزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم**»[(٣)] .

وفي قوله ﷺ: «**وإمامكم منكم**» دلالة على أن عيسى عليه السلام يصلي خلف إمام المسلمين، ويحكم بشريعة الإسلام كما د

---

(١) انظر تفسير القرطبي وابن كثير والطبري وغيرهم.
(٢) متفق عليه.
(٣) متفق عليه.

لت على ذلك النصوص، فهو يومئذ من أتباع النبي ﷺ.

صفة نزوله وقتله للدجال:

(٣٤) وعنه ﷺ أنه قال: «**إذا بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعًا كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونَفَسُهُ ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه** (أي: **يطلب الدجال**) **حتى يدركه بباب لد، فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة**»[1].

(٣٥) وعنه ﷺ أنه قال: «**يقتل ابن مريم الدجال بباب لُد**»[2].

(٣٦) وعنه ﷺ أنه قال: «**يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم** (وذكر فيه) **ثم ينزل عيسى بن مريم، فينادى من السحر، فيقول: أيها الناس! ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث، فيقولون: هذا رجل جني فينطلقون فإذا هم بعيسى ابن مريم ﷺ فتقام الصلاة، فيقال له: تقدم يا روح الله! فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم، فإذا صلى صلاة الصبح، خرجوا إليه، قال: فحين يرى الكذاب ينماث كما ينماث الملح في**

(١) صحيح مسلم / ك الفتن (٢٩٣٧).
(٢) الترمذي/ الفتن (٢١٧٠).

الماء، فيمشي إليه فيقتله، حتى إن الشجرة والحجر ينادي: يا روح الله! هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحدًا إلا قتله» [١]

.

نزول البركات وظهور الخيرات وانتشار الأمن في عهده:

(٣٧) وعنه ﷺ قال في زمن عيسى: «**يُقال للأرض أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل، حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس**»[٢] .

(٣٨) وقال ﷺ: «**وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات ولا تضرهم**»[٣] .

(٣٩) وقال ﷺ: «**والله لينزلن ابن مريم حكمًا عادلاً فليكسرنّ الصليب، وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية، ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء، والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد**»[٤] .

وفاته عليه السلام:

---

(١) أحمد (١٤٤٢٦).
(٢) صحيح مسلم ك الفتن (٢٩٣٧).
(٣) أحمد: (٨٩٠٢).
(٤) صحيح مسلم/ ك الإيمان (١٥٥).

(٤٠) جاء عند أحمد أنه: «**يمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون**»(١) .

خروج يأجوج ومأجوج

«يخرجون في زمان عيسى عليه السلام ويهلكهم الله ببركة دعائه عليهم في ليلة واحدة»(٢) .

(٤١) قال تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾ [الأنبياء: ٩٦، ٩٧].

(٤٢) وقال تعالى حاكيًا عن قصة ذي القرنين: ﴿**قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا**﴾ إلى قوله: ﴿**مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا**﴾ [الكهف: ٩٤-٩٧] **سد يأجوج ومأجوج**: بناه الملك الصالح ذا القرنين، وهو حاجز بين هؤلاء القوم المفسدين وبين الناس، وأما مكانه فهو في جهة المشرق حيث تطلع الشمس وذلك بنص القرآن.

(٣) وعن ابن حرملة عن خالته، قالت: خطب رسول الله ﷺ وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب، فقال: «**إنكم تقولون: لا**

---

(١) أحمد (٢٠٩٠٨).

(٢) النهاية في الفتن لابن كثير (٩٩).

عدو، وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوًا حتى يأتي يأجوج ومأجوج، عراض الوجوه صغار العيون، شهب الشعاف، من كل حدب ينسلون، كأن وجوههم المجان المطرقة»[١] .

وذكر الحافظ ابن حجر في صفهم ثلاثة أصناف:

١- صنف أجسادهم كالأرز، وهو شجر كبار جدًا.

٢- وصنف أربعة أذرع في أربعة أذرع.

٣- وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى [٢] .

اقتراب خروجهم من السد:

(٤٤) عن زينب بنت جحش: «**أن رسول الله ﷺ نام عندها ثم استيقظ محمرًا وجهه وهو يقول: لا إله إلا الله، ويلٌ للعرب من شر قد اقترب فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بين أصبعيه، قالت: قلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث»**[٣] .

الإذن في خروجهم من السد:

(٤٥) قال تعالى: ﴿**قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا**﴾ [الكهف: ٩٨، ٩٩].

(١) أحمد (٢١٢٩٩).

(٢) فتح الباري (١٣/١٠٧).

(٣) متفق عليه.

اقتراب خروجهم من السد:

(٤٦) قال رسول الله ﷺ: «**إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدًا، فيعودون إليه كأشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهم، وأراد الله عز وجل أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كانوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدًا إن شاء الله، ويستثنى فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه، فيحفرونه ويخرجون على الناس**»(١) .

فسادهم في الأرض وهلاكهم بدعاء عيسى عليه السلام عليهم:

(٤٧) جاء في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه المرفوع: «**إذا أوحى الله إلى عيسى أني قد أخرجت عبادًا لي لا يُدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء.**» (٢) .

(٣٨) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان ليلة أُسرى برسول الله ﷺ لقى إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام (إلى أن قال) فردوا الحديث إلى عيسى (فذكر هلاك يأجوج ومأجوج فقال: «**فيستقبلهم يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون**

(١) أحمد: (١٠٢٢٢).
(٢) صحيح مسلم (٢٩٣٧).

لا يمرون بماء إلا شربوه، ولا بشيء إلا أفسدوه، يجأرون إليّ فأدعو الله، فيميتهم فتجوى الأرض من ريحهم، فيجأرون إليّ، فأدعو الله، فيرسل السماء بالماء، فيحملهم فيقذف بأجسامهم في البحر»(١) .

(٤٩) وعند الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ وفيه أنه قال: «**فيخرجون على الناس، فيستقون الماء، ويفر الناس منهم، فيرمون بسهامهم في السماء، فترجع مخضبة بالدماء، فيقولون: قهرنا من في الأرض، وعلونا من في السماء قسوة وعلوًا قال: فيبعث الله عز وجل عليهم نغفًا في أقفائهم فيهلكون فوالذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض تسمن، وتبطر وتشكر شكرًا من لحومهم**»(٢) .

(٥٠) وفي تمام حديث النواس السابق قال ﷺ: «**فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسي (أي: قتلى) كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرًا كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله..**» (٣) .

---

(١) مستدرك الحاكم (٤/٤٨٨، ٤٨٩).
(٢) الترمذي: (٣٠٧٨).
(٣) صحيح مسلم (٢٩٣٩).

طلوع الشمس من مغربها

(٥١) قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

أولى الأقوال بالصواب في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ذلك حين تطلع الشمس من مغربها**»[١].

(٥٢) قال البخاري (وساقه بسنده إلى رسول الله ﷺ عند تفسير هذه الآية قال: «**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فرآها الناس، آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا**»[٢].

(٥٣) وعنه ﷺ أنه قال يومًا: «**أتدرون أين تذهب الشمس؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها، ارفعي ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر**

---

(١) تفسير القرطبي (١٠٣/٨).

(٢) متفق عليه واللفظ للبخاري.

الناس منها شيئًا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها: ارتفعي اصبحي طالعة منن مغربك فتصبح طالعة من مغربها» فقال رسول الله ﷺ: «**أتدرون متى ذاكم؟ ذاك حين لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا**»(١) .

إغلاق باب الإيمان والتوبة إذا طلعت الشمس من مغربها:

(**٥٤**) قال تعالى: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**﴾ [الأنعام: ١٥٨].

(٥٥) وعنه ﷺ أنه قال: «**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا تنفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا**»(٢) .

(٥٦) وفي رواية: «**فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانها ثم قرأ الآية**»(٣) .

(٥٧) وعند مسلم أنه ﷺ قال: «**إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل،**

---

(١) متفق عليه واللفظ لمسلم.
(٢) صحيح البخاري (٤٦٣٥).
(٣) صحيح البخاري (٤٦٣٦).

حتى تطلع الشمس من مغربها»[(١)] .

قال القرطبي: «قال العلماء: وإنما تنفع نفسًا إيمانها عند طلوع الشمس من مغربها لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس، وتفتر كل قوة من قوى البدن، فيصير الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة في حال من حضره الموت، في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم وبطلانها من أبدانهم فمن تاب في مثل هذه الحال، لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره الموت»[(٢)] .

قال ابن كثير: «إذا أنشأ الكافر إيمانًا يومئذ لا يقبل منه، فأما من كان مؤمنصا قبل ذلك، فإن كان مصلحًا في عمله، فهو بخير عظيم، وإن كان مخلصًا فأحدث توبة، حينئذ لم تقبل منه توبة»[(٣)] .

وقال ابن حجر: بعد أن ذكر أحاديث وآثارًا تدل على استمرار إغلاق باب التوبة بعد طلوع الشمس من مغربها إلى يوم القيامة قال: «فهذه آثار يشد بعضها بعضًا متفقة على أن الشمس إذا طلعت من المغرب، أُغلق باب التوبة، ولم يُفتح بعد ذلك، وأن ذلك لا يختص بيوم الطلوع، بل يمتد إلى يوم القيامة»[(٤)] .

خراب الكعبة شرفها الله تعالى- على يدي ذي السويقتين

---

(١) صحيح مسلم (٢٧٥٩).
(٢) تفسير القرطبي (١٤٦/٧).
(٣) تفسير ا بن كثير (١٧٣/٣).
(٤) فتتح الباري (٣٥٤/١١، ٣٥٥).

الأفجح قبحه الله:

(٥٨) وعنه ﷺ قال: «**يُخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها ولكأني أنظر إليه، أصيلع أفيدع، يضرب عليها بمسحاته ومعوله**»[1] .

(٥٩) وعنه ﷺ قال: «**كأني أنظر إليه أسود أفحج ينقضها حجرًا حجرًا يعني الكعبة**»[2] .

(٦٠) وعنه ﷺ قال: «**ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله عز وجل**»[3] . وخراب الكعبة شرفها الله على يدي هذا الأفحج قبحه الله تعالى إنما يقع في آخر الزمان، حين لا يبقى في الأرض أحدٌ يقول: الله، الله وعنه ﷺ قال: «**يبايع لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه، فلا يُسأل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة فيخربونه خرابًا لا يعمر بعده أبدًا، وهم الذين يستخرجون كنزه**»[4] .

---

(١) قال ابن كثير إسناده جيد قوي، أحمد (٦٧٥٦).
(٢) أحمد (١٩٠٦).
(٣) أحمد (٩٠٣٦).
(٤) أحمد السلسلة الصحيحة للألباني (٥٧٩).

خروج الدابة

(٦١) قال تعالى: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ**﴾ [النمل: ٨٢].

قال العلماء: (أي وجب عليهم الوعيد، لتماديهم في العصيان والفسوق والطغيان، وانتهائهم في المعاصي إلى ما لا ينجح معه فيهم موعظة، ولا يصرفهم عن غيهم تذكرة فإذا صاروا كذلك (يقول عز من قائل) أخرجنا لهم دابة من الأرض، أي دابة تعقل وتنطق، والدواب في العادة لا كلام لها ولا عقل، ليعلم الناس أن ذلك آية من عند الله تعالى:[(١)] .

(٦٢) وخروج الدابة يكون قريب من طلوع الشمس من مغربها، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريب**»[(٢)] .

مكان خروج الدابة:

(٦٣) قيل إنها تخرج من المسجد الحرام فعنه ﷺ أنه قال: «**بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها المسجد**

---

(١) التذكرة للقرطبي (٦٩٧).

(٢) صحيح مسلم (٢٩٤١).

الحرام لم يرعهم إلا وهي ترغو بين الركن والمقام، تنفض عن رأسها التراب، فارفض الناس عنها شتى ومعًا، وبقيت عصابة من المؤمنين، وعرفوا أنهم لم يعجزوا الله فبدأت بهم، فجلّت وجوههم حتى جعلتها مثل الكوكب الدري وَوَلت في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب، حتى إن الرجل ليتعوذ فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان: الآن تُصلي؟ فيقبل عليها فتسمه في وجهه»(١) .

(٦٤) وقيل إن لها ثلاث خرجات: فعن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة فقال: «**لها ثلاث خرجات من الدهر فخرج خرجة من أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زمنًا طويلاً ثم تخرج خرجة أخرى دون تلك فيعلو ذكرها في أهل البادية ويدخل ذكرها القرية – يعني مكة**» وقيل تخرج من صدع من الصفا كجرى الفر س، وا لله أعلم بالصواب.

كلام الدابة وعملها:

(٦٥) قال تعالى: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ**﴾ [النمل: ٨٢].

قال ابن عباس والحسن وقتادة: أي تخاطبهم مخاطبة وقال ابن جرير تقول لهم: «**إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون**»(٢) .

---

(١) الطيالسي (٢/٢٢١).
(٢) الفتن والملاحم ابن كثير (١/١٠٦).

وقال ابن كثير: خروج الدابة على شكل غير مألوف ومخاطبتها للناس ووسمها إياهم بالكفر، أمر خارج عن مجرى العادات وهو أول الآيات الأرضية، كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها أول الآيات السماوية [١] .

(٦٦) وعن أبي أمامة رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال: «**تخرج الدابة فتبسم الناس على خراطيمهم ثم يغمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير، فيقول: ممن اشتريته؟ فيقول: اشتريته من أحد المخطيين**»[٢] .

(٦٧) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**خرج الدابة ومعها عصا موسى عليه السلام، وخاتم سليمان عليه السلام فتخطم الكافر- قال عفان (أحد رواة الحديث) أنف الكافر بالخاتم، وتجلو وجه المؤمن بالعصا، حتى إن أهل الخوان ما يوضع عليه الطعام، ليجتمعون على خوانهم فيقول هذا: يا مؤمن! ويقول هذا: يا كافر** »[٣] .

قلت: وهذه الآية البينة الظاهرة لا تنفع من يريد التوبة حيث أن بابها قد أغلق بطلوع الشمس من مغربها.

الخسوفات الثلاثة والدخان:

أ- الخسوفات الثلاثة

---

(١) المصدر السابق (١٠٩/١).

(٢) الصحيحة للألباني: (٣٢٢).

(٣) أحمد (٧٥٩٦، ٩٩٦٦).

(٦٨) عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر الساعة قال: «**إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ﷺ ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف، خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم**»[(١)] .

ويرى بعض العلماء أن هذه الخسوفات قد وقعت والظاهر والله أعلم أنها لم تقع بعد، وأنها من الأشراط الكبرى، يقول الحافظ ابن حجر (قد وجد الخسف في مواضع، ولكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدرًا زائدًا على ما وجد)[(٢)] .

ب- الدخان:

(٦٩) يقول تعالى: ﴿**فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [الدخان: ١٠، ١١].

(٧٠) وعنه ﷺ أنه قال: «**بادروا بالأعمال ستًا ثم ذكر منهن الدخان**» [(٣)] . وقد اختلف العلماء في أمر الدخان، هل هو الذي أصاب قريش في زمن النبي ﷺ فمن العلماء من يراه ذلك على قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وجماعة من السلف ومنهم من يرى أنه لم يظهر بعد وأنه من العلامات الكبرى على قول عبد الله بن

---

(١) صحيح مسلم ك الفتن (٢٩٠١).
(٢) فتح الباري (١٣/٨٤).
(٣) صحيح مسلم ك الفتن (٢٩٤٧).

عباس وجماعة من الصحابة والتابعين والله أعلم بالصواب.

النار التي تسوق الناس إلى محشرهم:

هي آخر العلامات من عمر الدنيا، وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة، وهذا الحشر ليس المقصود به الحشر من القبور، ولكنه حشر من عمر الدنيا كما قال به جمهور العلماء.

(٧١) وعن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر الساعة قال: «**إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات إلى أن قال وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم**»(١).

(٧٢) وفي رواية له: «**ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس**»(٢).

(٧٣) وعن ابن عمر رضي الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيخرج نار من حضرموت أو من بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس**»(٣).

(٧٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يحشر الناس على ثلاث طرائق وذكر فيه و يحشر بقيتهم النار، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث**

---

(١) صحيح مسلم ك الفتن (٣٩/٢٩٠١).
(٢) صحيح مسلم.
(٣) أحمد (٥١٢١).

أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا»(١) .

(٧٥) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعث نار على أهل المشرق، فتحشرهم إلى المغرب، تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا، ويكون لها ما سقط منهم وتخلف وتسوقهم سوق الجمل الكسير»**(٢) .

قال الشيخ يوسف الوابل: «كون النار تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق إلى المغرب، وذلك أن ابتداء خروجها من قعر عدن، فإذا خرجت انتشرت في الأرض كلها.. وعندما نتنتشر يكون حشرها لأهل المشرق أولاً»(٣) .

وقد ذهب بعض من أهل العلم إلى أن حشر النار المذكور في الآخرة، ولكن الحق الذي عليه الجمهور، وذكره القرطبي وابن كثير وغيرهم أن حشر النار هذا يكون في الدنيا وقبيل النفخ في الصور.

فصل في قبح أرواح المؤمنين قبل الساعة ويبقى شرار الخلق عليهم تقوم الساعة:

(٧٦) روى مسلم في صحيحه بعد أن ساق الحديث بسنده إلى عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال: «.. **يرسل الله ريحًا باردة من قبل الشام فلا يبقى على الأرض أحد في قتبه مثقال ذرة من خير أو غيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في**

(١) متفق عليه.
(٢) مجمع الزوائد.
(٣) أشراط الساعة (٤١٩).

كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه»(١) .

(٧٧) وفي رواية: «**ريحًا طيبة فتأخذهم من تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة»**(٢) .

(٧٨) وعنه ﷺ أنه قال: «**من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء»**(٣) .

(٧٩) وعنه ﷺ: «**لا تقوم الساعة إلى على شرار الخلق، هم شر من أهل الجاهلية»**(٤) .

فصل في بعض علامات الساعة الصغرى التي ثبتت بالسنة منها على سبيل المثال لا الحصر:

(٨٠) (وفاة النبي ﷺ) (٥) .

(٨١) وأن يبعث الدجالون كذابون قر يب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله(٦) .

(٨٢) وأن تكون: «**فتنًا كقطع الليل المظلم»**(٧) .

---

(١) صحيح مسلم ك الفتن: (١١٦/ ٢٩٣٩).
(٢) صحيح مسلم / ك الفتن (٢٩٣٧).
(٣) صحيح البخاري ك الفتن (٧٠٦٧).
(٤) صحيح مسلم ك الفتن (١٩٢٤).
(٥) صحيح البخاري.
(٦) متفق عليه.
(٧) صحيح مسلم ك الإيمان (١١٨).

(٨٣) وأن: «**يظهر الزنا**»[١] .

(٨٤) «**ويشرب الخمر**»[٢] .

(٨٥) وأن: «**يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**» [٣] [٣] .

(٨٦) وأن يظهر: «**نساء كاسيات عاريات، مميلات، مائلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة**»[٤] .

(٨٧) وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان [٥] .

(٨٨) وأن «**يُكذب الصادق ويُصدق الكاذب**»[٦] .

(٨٩) وأن: «**يُخون الأمين ويؤتمن الخائن، حتى يظهر الفحش والتفحش، وقطيعة الأرحام وسوء الجوار**»[٧] .

(٩٠) وأن «**يتباهى الناس في المساجد**» أي: يزخرفونها [٨] .

(٩١) وأن «**يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا**

---

(١) متفق عليه.
(٢) صحيح مسلم.
(٣) صحيح البخاري (ك الأشربة: باب ما جاء فيمن يستحل الخمر).
(٤) صحيح مسلم/ ك اللباس (٢٨/٢).
(٥) صحيح مسلم.
(٦) أحمد (١٨٠٥).
(٧) أحمد (٦٥٧٧).
(٨) أبو داود / الصلاة (٣٧٩).

للمعرفة»[١] .

(٩٢) وأن: «**يظهر موت الفجأة**»[٢] .

(٩٣) وأن: «**تعود أر ض العرب مروجًا وأنهارًا**»[٣] .

(٩٤) وأن «**يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيُقتل من كل مئة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم لعلي أنا الذي أنجو**»[٤] .

وعند البخاري «نهى النبي ﷺ من حضره بأن لا يأخذ منه شيئًا»[٥] .

فصل في قرب قيام الساعة وأنه لا يعلم موعدها إلا الله سبحانه وتعالى:

(٩٥) قال تعالى ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ**﴾ [القمر: ١].

(٩٦) وقال تعالى ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ**﴾ [الأنبياء: ١].

(٩٧) وقال تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ**﴾ [الشورى: ١٧].

---

(١) أحمد (٥/٣٢٦).
(٢) مجمع الزوائد (٧/٣٢٥).
(٣) صحيح مسلم ك الزكاة (١٥٧).
(٤) صحيح مسلم/ ك الفتن (٢٨٤٩).
(٥) صحيح البخاري.

(٩٨) وقال تعالى: ﴿**يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا**﴾ [الأحزاب: ٦٣].

(٩٩) وقال رسول الله ﷺ: «**بعثت والساعة كهاتين**» وقال بأصبعيه الوسطى والتي تليها [١].

(١٠٠) وفي رواية: «**إن كادت لتسبقني**»[٢].

(١٠٣) وخسفت يومًا الشمس فقام النبي ﷺ فزعا يخشى أن تكون الساعة [٣].

فصل في عظم أمر الساعة وشديد هولها:

(١٠٤) قال تعالى: ﴿**بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ**﴾ [القمر: ٤٦].

(١٠٥) وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**﴾ [الحج: ١].

(١٠٦) وقال تعالى: ﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا**﴾ [الواقعة: ١-٦].

(١٠٧) وقال تعالى: ﴿**فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ**﴾.

---

(١) البخاري (٦٩٣٦).
(٢) أحمد (٢١٨٦٩).
(٣) صحيح البخاري ك الجمعة (١٠٥٩).

(١٠٨) وقال تعالى ﴿**يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ * تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ * قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ**﴾ [النازعات: ٦-٨].

(١٠٩) وكان ﷺ : «**إذا ذُكر الساعة أعلى بها صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش**»(١) .

(١١٠) وفي رواية: «**احمرت وجنتاه، واشتد غضبه وعلا صوته**»(٢) .

(١١١) إنه يوم الفزع كما قال تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ**﴾ [النمل: ٨٧]. يومها تسير الجبال سير السحاب، فتكون سرابًا وترتج الأرض بأهلها وتميد وتضطرب، منظر رهيب تشيب من هوله الولدان، وتذهل المراضع، وتضع الحوامل، ويفر الناس هاربين، فتتلقاهم الملائكة وهي تضرب وجوههم فيرجعون مدبرين ما لهم من الله من عاصم، ينادي بعضهم بعضًا وبينما هو كذلك، إذ تصدعت الأرض صدعين، من قطر إلى قطر، فيروا السماء فإذا هي كالمهل، ثم تنشق فتنتثر نجومها، وتخسف قمرها نسأل الله العظيم أن يعيذنا من هول هذا اليوم فهو آتي لا محالة كما قال تعالى: ﴿**وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ**﴾.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) أحمد (١٣٩٠٩).

(٢) أحمد (١٤١٠٢).